

المصطلح المعجمي بين هاجس التوحيد وقلق التعدد

The lexical term between obsession of unification and disquietude of pluralism

الدكتور: عبد القادر عواد

Dr. Abdelkader AOUED

جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس (الجزائر)، Kaderor2@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/01/22

تاريخ القبول: 2022/12/27

تاريخ الاستلام: 2022/10/31

الملخص: أحاول في هذا المقال رصد إشكالية ذات أهمية بالغة في الخطاب الأدبي والمعرفي واللغوي المعاصر تستوقف كلا من الباحث والدارس والمتخصص فضلا عن القارئ، وهي إشكالية تحتضن أطرافا عديدة من هذا الخطاب، تشكل معا هاجسا حقيقيا في البحث العلمي والابستمولوجي الراهن، وتتعلق تلك بقضية المصطلح بعامة واللسانياتي المعجمي بخاصة، من حيث ترجمته واستعمالاته وضبطه، وكذا الاتفاق على توحيدهِ وضرورة تجنبه التعدد والاضطراب والتشتت إلى حد الفوضى مما ينتج عنه ما قد يطلق عليه مجازا القلق المعرفي، باعتبار أن المصطلح يعد وسيطا فعالا بين الترجمة وشتى المعارف، وأنه أيضا مفتاح هذه العلوم والدال عليها إن لم يكن علم العلوم (ونقصد هنا علم المصطلح) في نظر البعض، ومن ثمة فهو بالضرورة إفراناً للمعرفة وأداة لها في الآن ذاته، إلى درجة ارتباط تطوّر المعرفة بتطور وضبط المصطلح، خصوصا أن هذا الضرب من الاصطلاح المعجمي ينتسب إلى علم جديد ومتجدّد وهو علم المعاجم.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، المعجم، التوحيد، القلق، العلوم.

Abstract: I try to identify in this article a problem of great importance in contemporary literary, cognitive and linguistic discourse, the researcher and the specialist as well as the reader. a problem which together constitute a real obsession in the current scientific, and epistemological research, and that relates to the issue of the term in general and lexical linguistics in particular, in terms of its translation, which results in what may be metaphorically called cognitive anxiety. considering that the term is considered It is also the key to these sciences, and we mean here the science of terminology it is necessarily a secretion of knowledge, and a tool for it at the same time, to the extent that the development of knowledge is linked to the development and control of the term, especially since this type of lexical term, belongs to a new and renewed science, which is lexicology.

Keywords: term, lexicon(dictionary), unification, disquietude, sciences.

المؤلف المرسل: عبد القادر عواد، الإيميل: Kaderor2@gmail.com

توطئة:

من المسائل الإشكالية المتداولة والتي تولف الحدث المعرفي الراهن، مسألة المصطلح بعامته والمصطلح المعجمي بخاصة الذي يعدّ من أهم القضايا التي تشغل الباحثين منذ وقت مبكر، لما للمصطلح من أهمية خاصة يكتسبها في الأنساق الثقافية والعلمية والحضارية، وما يضطلع به من دور فعّال في بناء النظريات و ضبط المناهج و تسهيل التعامل بين المهتمين بالحقول العلمية والفكرية بعامته.

يكاد يتفق الدارسون و الباحثون على وجود اضطراب و بلبلة في المصطلح العربي المعاصر، وذلك بسبب نقله أو تعريبه من الأصول و المظانّ الأجنبية، وعليه فهناك من المشتغلين عليه من يركّز في المعالجة على آلية وضع المصطلح، ومنهم من يركّز على مرجعيته اللغوية وكذا الثقافية.

ويعدّ المصطلح (le terme) * أداة من أدوات التفكير وأحد المفاتيح الرئيسة للولوج إلى فلك العلوم والمعارف كما ذهب إلى ذلك "محمد بن يوسف الخوارزمي" (ت 387هـ) حينما ألف كتابه حوله و رآه "جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات"(الخوارزمي، ط 2، 1989، صفحة 13)، بل هو ثمرة من ثمارها ومحضن حقائقها المصاغة، أو هو بصورة أخرى مظهر من مظاهر اكتمال هذه العلوم واستقلالها واكمال رصيدها الفني(المسدي، ط 2، 1986، صفحة 13)، وهو ما يجعل المصطلح ركنا أساسيا في ضبط العلم، بل الصلة بينهما وثيقة إلى حد بعيد إذ ليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى لكانها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال"(المسدي، 1989، صفحة 27)، ومن ثمة يسهم المصطلح في تحقيق التواصل المعرفي وترقية الجهود البشرية العلمية والمنهجية في كافة الميادين، لما تتوفر عليه المعرفة الإنسانية من تضافر شتى أشكال البحوث والحقول والدراسات وارتباطها بتأسيس المفاهيم الأساسية في تعقيد العلوم والأنشطة الفكرية وتطويرها، انطلاقا من كون "كل نشاط إنساني وكل حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها داخل الحقل الواحد على هيئة نظام متكامل، وتكون على علاقات بمفاهيم الحقول الأخرى، كما يتوفر كل حقل على مجموعة من كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغويا، ويصاحب كل تقدم وتطور في حقول المعرفة نمو وزيادة في عدد المفاهيم التي تحتاج إلى مصطلحات تقابلها"(القاسمي، 2008، صفحة 127).

لقد حاز المصطلح في الثقافة الإنسانية على وجه العموم اهتماما بالغاً لدى جل الدارسين والباحثين والمفكرين في مختلف التخصصات والمجالات، وذلك بوصفه مسألة معرفية ومفهومية شاملة، لا يقتصر فيها على

حقل دون آخر أو اختصاص دون غيره، بل يمتد حجمها (المسألة) إلى أبعد مما يمكن تصوره، إذ تشمل النقد الأدبي واللسانيات والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا إلى درجة يمكن وصفه - المصطلح - لدى البعض بأنه عتبة كل علم (جعنيد، 2011)، وهو ما يستوجب ارتباط أي علم باصطلاحه يمتاز به ويدل عليه ويحدد تصورات النظرية والمفهومية، وذلك ما ذهب إليه "علي التهانوي" (ت ق 12 م) في الربط بين الطرفين ربطاً وثيقاً ومحكماً في قوله "فإن لكل علم اصطلاحاً خاصاً به إذا لم يعلم بذلك، لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً ولا إلى فهمه دليلاً" (التهانوي، ط 1، 1996، صفحة 1)، مما يعني أن المصطلح يظل منطلقاً جوهرياً في الاهتداء إلى التواصل العلمي والمعرفي وتحديد المقولات والمرجعيات النظرية لأي علم قائم أو صناعة منجزة، ولعل "أبا عثمان الجاحظ" (ت 255هـ) كان من السابقين إلى وضع تحديد مفهوم واضح للمصطلح وأهميته ووظيفته وعلاقته العضوية بأي صناعة في مثل قوله "إن لكل صناعة ألفاظاً قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها، فلم تلتزق بصناعتهم إلا بعد أن كانت مشاكلة بينها وبين تلك الصناعة" (الجاحظ، ط 2، 2002، صفحة 175)، ويعضده في ذلك العالم الجليل "ابن تيمية" (ت 728هـ) حين يقول "وما من أهل فن إلا وهم معترفون بأنهم يصطلحون على ألفاظ ينفاهمون بها مرادهم، كما لأهل الصناعات العملية ألفاظ يعبرون بها عن صناعتهم، وهذه الألفاظ هي عرفية عرفاً خاصاً، ومرادهم بها غير المفهوم منها في أصل اللغة" (ابن تيمية، ط 2، 1979، صفحة 222، 223).

تأسيساً على هذه التعاريف يمكن تصور طبيعة المصطلح أو الاصطلاح على أنه ثمرة معرفية لمادة لغوية في تخصص ما، وكأنه صورة مكثفة للعلاقة العضوية الماثلة بين العقل واللغة، باعتباره (المصطلح) نواة مركزية في كل حقل، يشيع من خلالها المجال المعرفي لهذا الحقل، مما يجعل بعض الباحثين يراه بمثابة بنية دلالية وسميائية وتداولية مشتركة بين ثقافات الأمم على اختلاف أسنتها وتصوراتها الفكرية، تملك هذه البنية ذات الطبيعة التجريدية أحياناً، القدرة على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما (ملحم، ط 1، 2007، صفحة 323، 324)، كما أن المصطلح يمكن وصفه إن جاز التعبير بأنه شاهد على غائب، تنتظم ضمنه جزئيات العلم وأطرافه لتشكل وحدة المفهوم، مما يجعل الحاجة إلى وضعه واصطناعه وتداوله ماسة بل واجبة في مقابل التراكم المعرفي والتداخل الرهيب، فالمصطلح في منظور البعض "لا ينشأ إلا بعد حاجة مفهومية ماسة إليه بعد تراكم معرفي يفضي إلى نوع من الإحساس بأن ما هو متاح في لغة التخاطب أو التقاهم، لم يعد كافياً وأن هناك أفكاراً جديدة تُطرح تحتاج إلى بلورتها في صيغة اصطلاحية أو لفظ اصطلاحية" (عقاق، 2005، صفحة 217).

إنّ المصطلح في المصادر اللغوية دالّ له أهميته في إجلاء إشكالية المعرفة العلمية، وعليه فإنّ التحديدات الحالية لمفهومه لم تعتبره وحدة لغوية فقط، بل هو المفهوم الذي تحمله هذه الوحدة قد نلاحظ استنادا إلى بعض التعريفات الحديثة أنّ مفهومه يرتبط بحالتين:

أ- حالة المفهوم من حيث التحديد والضبط.

ب- حالة المصطلح الخاصة في الوحدات المصطلحية التي تكوّن العلم الذي ينتمي إليه، ولهذا لا يمكن بحال من الأحوال أن يقوم علم أو يتأسس بحث دون مصطلح، بل حتى المنهج لا يمكن أن يستقيم إلا إذا قام على مصطلح دقيق يؤدي الغاية العلمية المرجوة ، ولعل تاريخ العلوم كما يقول محمد حسن عبد العزيز هو تاريخ لمصطلحاتها .

لقد تعددت تعريف المصطلح إلى حد التشعب لكنها تدور جميعها حول بؤرة مركزية، لا يمكن القفز عليها وهي تلك المتعلقة بأهمية الاصطلاحات وحميتها بل خطورتها في تمثيلها البعد المعرفي والثقافي والتاريخي والعائدي لثقافة ما، وهو ما يعززه الباحث سعيد يقطين في قوله " عندما نكون نحن العرب في وضع استعمال هذه المصطلحات ونقلها إلى لغتنا واستعمالنا النقدي لها، فإننا لا نقل فقط كلمات ولكن علاوة على ذلك مفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية ومعرفية واستعمالية" (يقطين، 2000، صفحة 62))، ولهذا نتجلى للعيان بوضوح إحدى أهم الإشكاليات في الثقافة العربية منذ زمن طويل، وهي إشكالية التعامل مع المصطلحات المنقولة من ثقافات أجنبية والموضوعة نظائر دالة على المصطلحات الأصلية، وهي الإشكالية التي ينظر إليها البعض على أنها واحدة من أعقد الإشكاليات الجوهرية في الثقافة العربية المعاصرة، وأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بإشكالية انتقال النظرية وحراك المفاهيم والأفكار التي تشكل المسار الطبيعي للعمليات الذهنية التي تتعامل مع قواعد المعرفة والنظرية (الحمزاوي، 1995، صفحة 143).

ولعل أكثر ما يشد الانتباه ويسترعيه في ظل هذه الوضعية المطروحة والحساسة، هو قضية التوحيد المصطلحي التي تظل قضية تحظى بالمركزية منذ بدء التشخيص، وهو التوحيد الذي بات انشغالا يشغل بال الباحثين والأكاديميين المهتمين والمتخصصين كافة، أمام زحف أمواج الفوضى المصطلحية العارمة التي اغتدت تشكل تحديا ووجها سلبيا مقلقا ومثيرا لأسئلة كثيرة ينبغي معالجتها وضبطها .

1- أزمة المصطلح في الثقافة العربية:

يبدو أن إشكالية المصطلح إن لم نقل أزمته في الثقافة العربية- مع اختلاف درجة الحدة- ليست وليدة اللحظة أو الأمس القريب، بل قد تردّ إلى زمن بعيد في التاريخ العربي ابتداءً من فترة احتكاك العرب بالثقافات الأعجمية بعد ظهور الإسلام واحتياج علماء المسلمين إلى تدوين ونقل العلوم والفنون والمعارف من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية ترجمة وتعريباً، فوجدوا أنفسهم أمام إشكال صناعة المصطلحات المنقولة وقد تمخضت المشكلة بوضوح "حين شرعوا بالنقل والترجمة، فعمدوا إلى نيش العربية واستخراج مصطلح يناسبهم وإن عجزوا استخدموا اللفظة الإغريقية أو الهندية.. وعدوها مصطلحاً يفى بالغرض" (التونجي، ط 1، 1993، صفحة 797)، فنزعوا من خلال ذلك بحكم الضرورة الثقافية والعلمية نحو إرساء جهاز اصطلاحي شامل، فشهدت اللغة العربية آنذاك "حركة اصطلاحية، لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلاً من ذي قبل، وكانت هذه الحركة الاصطلاحية نواة لوضع مصطلحات الحضارة والعلوم والفنون، واللغة، والأدب، والفقه، والتفسير، والحديث وغيرها" (مغمولي، 2004)، (محمود، 2005، صفحة 25)، وقد لا يعني هذا أن العرب باجتهاداتهم الرصينة قد وقعوا في أزمة مصطلح حقيقية كالتي يشهدها العصر الحديث لأنهم استطاعوا بما أتوا من مهارات ومكنة وكفاءات لغوية راقية، أن يتجاوزوا إفرازات التلاقح والتزواج العلمي بين الأمم والحضارات من حيث قدرتهم على استيعاب المصطلح الوافد بمرونة بالغة واحتواء واع.

و لعل هذا ما لا يمكن أن نلغيه في عصر الثقافة العربية الحديث، إذ برزت إلى السطح تجليات الأزمة الاصطلاحية لا سيما بعد الثورة المعرفية والنقدية واللسانية التي شهدها القرن العشرون والتي مثلت فترةً الستينيات أبرزَ منعطفاتها ويؤرها المتفجرة كما يرى أحد النقاد (تامر، 1994، صفحة 196)، فكان النصف الثاني من هذا القرن أي العشرين مرحلة حاسمة لانبثاق العديد من التيارات والمناهج والنظريات، وكأنه طوفان معرفي عارم، ومن ثمة تحولها إلى أشكال من التعبير عن العصر والثقافة الراهنين، مما أسهم في توليد لغات اصطلاحية عديدة، بحيث صار من الصعب فهمُ التصورات الأساسية لهذه الأشكال الثقافية دونما التمكن من فك شفرة لغاتها الاصطلاحية (صالح، ط 1، 2003، صفحة 129).

لقد أضحت إشكالية المصطلح تطرح بحدة في الثقافة العربية المعاصرة، في مختلف مجالاتها واهتماماتها، في شتى حقولها بما فيها حقل المصطلح المعجمي المنتمي إلى المعجميات المعاصرة، إذ بات من الصعب أن يجد القارئ نصاً لغوياً أو نقدياً خلواً من علة اصطلاحية لعل أساسها الترادف المصطلحي، الذي يبلغ في بعض

الحالات العديد من المرادفات لمصطلح أجنبي واحد، مما جعل منه عبئا ثقيلا على هذا القارئ والباحث، ومن ثمة البحث المعرفي على حد سواء بدل أن يكون عامل توحيد وقاسما مشتركا بين الباحثين والنقاد والدارسين العرب، وهو م ما يمكن وسمه بالفوضى المصطلحية أو كما يسميه البعض "الإسهال المصطلحي" إن جاز التعبير، إلى درجة قد نلفي فيها خلافا مصطلحيا قائما ليس بين دارجي بلدان عديدة فحسب وإنما بين دارجي بلد واحد إن لم نقل عند باحث واحد، حيث يبتدئ مشواره النقدي في مؤلف بمصطلح ثم يعدل عنه إلى مصطلح آخر في دراسة ثانية ثم يغيره في دراسة ثالثة (بعيطيش، 2011، صفحة د ص)، ولهذا فإن تعدد المرادفات لمصطلح واحد، قد يكون نعمة كما قد يكون نقمة في الآن نفسه إذا لم يحسن استخدامها" فهي نعمة إذا استعملت للتفريق بين المفاهيم المتقاربة، وهي نقمة إذا وضع عدد منها مقابلا للمفهوم التقني الواحد، إذ إن ذلك سيؤدي إلى اختلاف الاستعمال وتعدده" (القاسمي، ط 2، 1987، صفحة 76، 77)، خصوصا وأن الأمر يتم في ظل افتقار الدارجين العرب إلى معاجم تاريخية وتأصيلية" تأثيلية" التي بإمكانها تحديد الفروق بين المترادفات والاصطلاحات الموضوعية.

غير أن هذه الإشكالية القائمة حول تعدد المصطلحات واختلاف النقول وطرائق الوضع، أو ما يمكن أن ندعوها أيضا بفوضى الاصطلاح والتعددية المطلقة هي قضية تبدو طبيعية نوعا ما في نظر بعض الدارجين حين يردّها إلى أسباب مختلفة يجمعها في قوله "فتعدد المصادر التي يعتمد عليها المترجمون سيقود إلى تعدد في المصطلح، أضيف إلى ذلك أن الاجتهادات الفردية من المترجمين والمصطلحيين تسهم بدور كبير في هذا التعدد الذي طغى على المصطلح العلمي في اللغة العربية، كما أن تعدد اللغات التي ينقل عنها أو يترجم منها يؤدي إلى التباين والاختلاف في فهم المصطلح، إضافة إلى أمر هام يؤدي إلى اختلاف المصطلح هو عدم إيمان كثير من الباحثين بوحدة الأمة العربية، وحرص بعضهم على النعرة الإقليمية الضيقة التي تؤدي إلى تمزيق الأمة قبل تمزيق المصطلحات وتعددها" (محمود، 2005، صفحة 33)، كما يضيف آخرون إلى كل هذه العوائق أسبابا تقنية في طبيعتها تسهم كثيرا في إنتاج مشكلة الفوضى وعدم الدقة الاصطلاحية مثل الخلط بين وسائل وضع المصطلح وتقنيات الترجمة وأساليب التوحيد والتنميط (الحمراوي، ط 1، 1986، صفحة 17).

يبدو أن الأزمة تطرح نفسها بعمق لاسيما في ارتباط صورة المصطلح المأزومة بصورة الواضع أي الدارج العربي المأزومة حضاريا وثقافيا إزاء الحضارة الغربية المنقول عنها والتي تعد المصدر الأساس في استجلاب المصطلحات بشتى فروعها وألوانها، مع ما تحمله هذه المصطلحات الوافدة من قيم معرفية وثقافية وحضارية مختلفة في أصولها ومرجعياتها عن الثقافة العربية، باعتبار أن القيم المعرفية القادمة مع المصطلح من لدن الآخر، تختلف

في نظر الناقد عبد العزيز حمودة بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف (حمودة، 1998، صفحة 35)، وكأن الأزمة في الأصل أزمة حضارية تمس الهوية والذات العربيين، فكان المشكل الاصطلاحي عنوانا ظاهرا لهذا المشهد الحضاري المرتبك كما يقول الباحث "حمزة المزيني" (المزيني، 2004، صفحة 204)، ولعل هذا الوضع الحضاري يفرض تعاملًا خاصًا في تعاطي الباحث العربي مع المعرفة الغربية الوافدة وتربيتها الحضارية وما يمكن أن تسببه من إشكالات ثقافية معقدة تعود بالسلب على البحث العربي بما فيه المصطلح، لأن العرب كما يرى أحد الدارسين يتعاملون راهنا مع المعرفة الإنسانية فوق أرض غريبة، فكان طبيعيا ألا تكون المصطلحات الناتجة موحدة، بل إن المراجع ليست كذلك فضلا عن أن هذه المراجع يشيع فيها الاختلاف الاصطلاحي أكثر من الاتفاق (النويري، 1993، صفحة 256)، بمعنى آخر فالمشكلة هي "مشكلة بنية حضارية لها خصوصيتها الفكرية والمعرفية التي تختلف عن البنية المحتضنة للمصطلح" (بارة، ط 1، 2005، صفحة 293).

من هذا المنطلق قد يطرح ذلك الإشكال المتعلق بعلاقة الدوال بالمداليل والأسماء بالمسميات، والمصطلحات بمعانيها المطابقة للأصول، لاسيما في ارتباطها بمرجعيات مغايرة ومختلفة المكونات وحينها يفاجأ الباحث أو المهتم بأن معظم هذه المدلولات التي تحملها المصطلحات الوافدة هي غريبة في أصلها وترتبط بحركة فكر الآخر وتطوره العام مثلما يرى أحد الدارسين (عبد الرحيم، 1987، صفحة 103)، وإن كان الأمر بحكم ما يوسم بالعولمة والمشارك الحضاري والإنساني، يقتضي هذا الاحتكاك وهذه المثاقفة بين الحضارات واللغات، ومن ثم اصطناع مقابلات للمصطلحات الأصول بما أن "ظاهرة احتكاك اللغات، وظاهرة المثاقفة والاستفادة المعرفية من الإنتاج الإنساني، تقتضي التعامل مع المصطلحات بالتقابل" (عقون، 2004، صفحة 65)، (كحيل، 2010، صفحة 39).

يمكننا تأسيسا على هذا أن نعرض أو نرصد جملة من النماذج والعينات عن معضلة التعدد المصطلحي وإشكاليات الترجمة والتمثل والوضع لدى الكثير من الباحثين والمترجمين والمصطلحيين المعاصرين، سواء أكانت المصطلحات مفردة أم مركبة. وحاولنا هنا عرض جملة من المصطلحات التي تطالها مشكلة الترجمة والتعدد وصعوبة التوحيد، من مختلف المجالات والدوائر بما فيها المصطلح المعجمي والذي هو أساس الموضوع، وذلك قصد تأكيد المعضلة التي تشمل المصطلحات كافة دون استثناء.

2- عينات من المصطلحات الأدبية واللغوية والمعجمية:

- **Introduction à l'analyse structurale des récits**: ترجم عنوان هذه الدراسة المنسوبة إلى صاحبها "رولان بارت" بـ "مدخل إلى تحليل السرد بنيويًا" و" النقد البنيوي للحكاية" لدى "أنطوان أبي زيد" و"مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص" لدى "نخلة فريفر" و"التحليل البنيوي للقصة القصيرة" لدى "نزار صبري" و"مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد" عند كل من "بشير قمري" و"سيد بحرأوي" و"مدخل إلى التحليل البنيوي للمحكيات" لدى "غسان السيد" و"مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة" وكذا "القصص" لـ "منذر عياشي" (علوش، 1995، صفحة 191).
- **La stylistique**: وترجم المصطلح بـ: الأسلوبية والأسلوبيات وعلم الأسلوب وعلم الأسلوبية (عياد، 1981، صفحة 124)، (السد، ط 1، 1997، الصفحات 14 - 16)
- **La modernité**: ويقابل المفردة في الغالب مصطلحات عديدة مثل: الحداثة، الحداثوية، الحداثانية، التحديث، المعاصرة، العصرية، العصرانية، المودرنيزم (حجازي، د ت)، (العجلوني، 1995، صفحة 106)، مع الخلط الواضح بين هذه المقابلات ومصطلحات أخرى مجاورة مثل: **modernisme, modernisation**
- **Le formalisme**: ويقابله على الأرجح مصطلحات متقاربة شكلا على نحو: الشكلانية، الشكلية، الشكلنة، الشكل (30).
- **Lecteur, récepteur**: القارئ، المتلقي، المستهلك، المؤول، الشارح، الموضح، المفكك، المفسر، الناقد، المرسل إليه، المخاطب، المروي له، المحكي له) ماضي، ط 1، 2005، صفحة (207).
- **La nouvelle, short story**: القصة، القصة القصيرة، القصة القصيرة جدا، الأقصوصة، القصة الصغيرة، القصة القصيرة الطويلة، الرواية الصغيرة (الربيع، 2005، الصفحات 38-65).
- **La littérature féministe**: الأدب النسوي، الأدب الأنثوي، الأدب النسائي، الكتابة الأنثوية، الكتابة والتعبير النسائي، الكتابة النسائية المؤنثة، النص الأنثوي، النص النسوي، الطرح النسوي (نجم، 2005، صفحة 92 وما بعدها)
- **Le déconstructionisme, la déconstruction**: ويقابلها غالبا: التفكيكية، التشريحية، التقويضية، التقويض، التفكيك، التشريح (الشيخ، 2000، الصفحات 47 - 58).

- **Lasémiologie, lasémiotique, semiotics**: السيميولوجيا، السيميولوجية، السيميائية، السيميائيات، السيميوطيقية، السيميوطيقا، السيميوتقي، السيميوتيكية، السيمية، السيمياء، علم الدلالات، الدلائلية، علم العلامات، العلاماتية، علم الإشارة، الإشارائية، علم الأدلة، الدراسة العلامية، علم الرموز، الرموزية، هي مصطلحات كثيرة ومختلفة في الصياغة والوضع، غير أننا نلفي الناقد فاضل ثامر يفضل ويؤثر مصطلح "السيميائية" على سائر المصطلحات وذلك في قوله "أفضل هذه المصطلحات هو السيميائية لأنه يحمل جذرا عربيا، كما يحمل معنى صوتيا عربيا للصوت الأجنبي، ويقبل الإضافة والجمع والنسبة والاشتقاق" (ثامر، 1996، صفحة 129).

- **L'intertextualité**: التناص، التناصية، البنصية(غازي مختار طلبيمات)و(عبد العزيز حمودة)، التفاعل النصي (سعيد يقطين)، التداخل النصي(عبد الله الغدامي)، النصوص المتداخلة(سعيد الغانمي)، الحوارية (حميد لحداني)ومصطلحات أخرى مثل:تفاعل النصوص، التعلق النصي، النص الغائب، النص المفقود، النص المزاح(قدور، 2010، صفحة 121،120).

- **Leparatexte**:عتبة النص، المناص، النص المصاحب، النص الموازي، المحيط النصي، محيط النص، الموازي النصي، سياج النص، النص المحاذي، النصبة "النص+ المصاحبة" ، " هي أسماء عديدة لحقل معرفي واحد أخذ يسترعي اهتمام الباحثين والدارسين في غمرة الثورة النصية التي تعتبر إحدى أهم سمات تحولات الخطاب الأدبي بشكل خاص، والخطابات المعرفية التي تقتسم معه إشكاليات القراءة والتفاعل والإقناع والتواصل بشكل عام"(بلال، 2000، صفحة 21)*.

- **Lestructuralisme**: البنوية، البنوية، البنائية، البناء، الألسنية، الهيكلية (ماضي، ط 1، 2005).

- **Lapoétique**: والذي يقابله مصطلح " الشعرية" لدى كل من "حسن ناظم" و" نورالدين السد" و"كمال أبي ديب"،و" رشيدين مالك" و" صلاح فضل"ومصطلح "الشاعرية" عند " عبد الله الغدامي" و" سعيد علوش" و" نهاد التركلي" ومصطلح "الإنشائية" لدى " حسين الواد" والعديد من الدارسين التونسيين، ومصطلح " البويتيك" لدى "عبد المالك مرتاض" و"البواتيك" عند " عبد السلام المسدي" و" الشعريرات" عند " محي الدين صبحي"

* - وينظر في ترجمات المصطلح كل من رشيد بنحدو(النصية المخاذية) وعبد العزيز شيبيل(النص المصاحب) وأحمد السماوي (النص الموازي) وأحمد يوسف (محيط النص) وسعيد يقطين(النصبة، المناصية) وغيرها من المواضع المقداد قاسم(التوافق)، المختر الحسني(النصية الموازية)، عبد الوهاب ترو(النصوصية المرافقة)، عبد الرحيم العلام(الموازيات)، فريد الزاهي(المحيط الخارجي أو محيط النص الخارجي) وغيرها من المواضع والتسميات وينظر في هذا السياق، (حمداوي، 2006، الصفحات 218-220)

و" عبد المالك مرتاض" ومصطلح " الشعرانية" عند "مرتاض" و" نظرية الشعر" لدى "علي الشرع" ومصطلح "بويطيقا" لدى "خلدون الشمعة" و" بشير القمري" و" جابر عصفور" و" سعيد يقطين" و" عبد السلام المسدي" ومصطلح "علم الأدب" لدى " جابر عصفور" و" المجيد الماشطة" ومصطلح "فن الشعر" لدى "يوسف عزيز" و" مجدي وهبة" و"الحاج عبد الرحمن صالح" ومصطلح "الأدبية" لدى "حسن ناظم" و" علم النظم" لدى "بسام بركة" و" مبارك المبارك"، وهناك أيضا "القول الشعري" و"علم الشعر" غير أن مصطلح الشعرية في نظر البعض يتفوق على غيره من المصطلحات المتراكمة لما يمتاز به من كفاءة دلالية وشيوع تداولي، جعله يهيمن على ما سواه من المصطلحات الموازية(وغليسي، 2008، صفحة 287)، .

- **Lanarratologie**: ويقابل هذا المصطلح النقدي والسرد في الآن ذاته مصطلحات عديدة بعضها منتشر وبعضها الآخر محدود الانتشار مثل: السردية، الساردية، السرديات، علم السرد، المسردية، السردولوجية، الناراتولوجيا، نظرية القصة، القصيات...

- **Lefantastique**: وهو مصطلح يتداخل في غالب الأحيان مع مصطلحات مجاورة مثل "l'etrange" و"le merveilleux" و"la fantaisie"، ولهذا نلفي مقابلات كثيرة متداخلة وغير دقيقة على نحو: العجائبي، العجائبية، العجيب، الخوارقي، الخارق، الغريب، الغرائبي، اللامعقول، السحري، الخرافي، الفانتاستيك، الفانتاستيكي، العجائب، الفانتازي، الوهمي، المدهش،...

- **L'herméneutique**: على الرغم من تداخله مع مصطلحات أخرى في المجال ذاته مثل: **exégèse** **interprétation** فإننا نلفي له مقابلات على هذه الشاكلة:الهرمينوطيقا،الهرمونوتيكوالهرمونوتيكية (من اصطناع سعيد علوش)، التفسير، نظرية التفسير، علم تفسير النصوص، علم التفسير، التأويلية، التأويل، فن التأويل، علم التأويل، فلسفة التأويل، نظرية التأويل... (بعلي، 2007، صفحة 25)، (عبد اللطيف، صفحة 25)، (علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط 1، 1985، صفحة 224، 225)

- **Verslibre, freeverse**: الشعر الحر، الشعر المنثور، الشعر النثري، الشعر المتحرر، الشعر المنطلق، نظم مرسل حر، الشعر الحر الطليق، شعر التفعيلة، الشعر المطلق أو المرسل.

- **Lalinguistique** أو **sciencedulangage**: لقد أحصى الباحث عبد السلام المسدي في قاموسه نحو 23 اسما مقابلا للمصطلح المذكور (ينظر المسدي، قاموس اللسانيات، ص 55)، ويقابله غالبا مصطلح "الألسنية" عند "ريمون طحان" و" أنيس فريحة" و" خليل إبراهيم سغان" وكذا " صالح القرمادي" و" محمد عجينة" و" محمد الشاوش" و" يوسف غازي" و" مجيد نصر" (ديسوسير، القرمادي، الشاوش، وعجينة، 1985)،

(دي سوسير، غازي، و نصر، محاضرات في الأسنية العامة، 1986)، ومصطلح "علم اللغة" عند "أحمد نعيم الكراعين" و"يوثيل يوسف عزيز" ومصطلح "علم اللسان" عند "عبد القادر القنيني" (ديسوسير والقنيني، محاضرات في علم اللسان العام، 1987)، ومصطلح "اللسانيات" عند المغربي "أحمد الأخضر غزال" (غلفان، 1998، صفحة 149، 150)، وكذا مصطلح "اللسانية" عند "عادل فاخوري" مثلا و"علم اللسانيات" لدى "مازن الوعر" وأيضا مصطلح "اللسانيات" الذي يعد على الأرجح مغاربيا، رغم أنه تم الاتفاق في الدورة الرابعة للسانيات سنة 1978 على استعمال مصطلح اللسانيات والتخلي عن غيره من المصطلحات التي تثير كثيرا من الغموض والالتباس وعلى الرغم من إجماع الدارسين اللسانيين العرب أنفسهم حول ضرورة تداول مصطلح اللسانيات، مافتئ عدد غير قليل لاسيما في مصر وسوريا والعراق يلجأ إلى مصطلح "فقه اللغة" و"علم اللغة" دون مراعاة للعواقب النظرية والمنهجية عن استعمال المصطلح القديم في سياق حديث وما يثيره من التباس وغموض (غلفان، 1998، صفحة 149، 150)، ويمكن ذكر مصطلح "علم اللهجات" أيضا الذي استعمله "صالح القرمادي" خالطا بينه وبين "dialectologie" أحيانا في الترجمة، فضلا عن "اللغويات" ثم "اللانغويستيك" لدى "محمد الأنطاكي" (الأنطاكي، ط3، 1969، صفحة 7).

- **Paradigmatique**: ترابطي، جدولي، استبدالي، تصريفي (لحسن، 2003، صفحة 42، 43)
- **Syntagmatique**: تركيبية، سياقية، نسقي، ركني
- **Synchronique**: سكروني، تزامني، وصفي، متعاصر، متوافقت، آني
- **Diachronique**: دياكرونية، تطوري، تعاقبي، تاريخي، زماني
- **Lesigne**: العلامة، الإشارة، الدليل، السمة
- **Metalangage**: ما وراء اللغة، اللغة الواصفة، اللغة الانعكاسية، اللغة الشارحة
- **Phonème**: الفونيم، الصوتم، اللافظ، المستصوت، الصوت المجرّد
- **Lapragmatique**: ويترجم المصطلح غالبا بالعديد من المقابلات مع تفاوت درجة الشبوع والاستعمال فضلا عن أنه يخلط بينه وبين مصطلح آخر قريب منه لفظا ولكنه يختلف عنه دلالة ومجالا وهو "pragmatisme" الذي ينتمي إلى الحقل الفلسفي، على نحو: التداولية، التداوليات، البراغماتية، البراجماتية، البراكتمية، البراكتماتية، الذرائعية، الذرعية، مذهب الذرائع، الذريعات، الوظيفية، الاستعمالية، التخاطبية، الأغراضية، علم الأغراض، التخاطبية، النفعية، السياقية، علم المقاصد، البراغماتكس، البراغماتزم، التبادلية (حمداي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015، صفحة 06)، وينظر: (بوجادي، ط

- 1، (2009، صفحة 65)، (الفهري، ط 1، 1986، صفحة 433)، (القاسمي و آخرون، معجم مصطلحات
عل اللغة الحديث، 1981، صفحة 70)، (المتوكل، ط 1، 1985، صفحة 08).
- **Lexem**: ويترجمه عبد السلام المسدي في قاموس اللسانيات ب(المأصل)، كما يترجمه أحمد مختار عمر بل
يعر به ب(ليكسيم) وذلك في كتابه(صناعة المعجم الحديث)، ويترجمه عبد الغني أبو العزم ب(العجم والجمع
عجوم) وهي صغار الإبل تشبيها لها بصغار الكلمات(ينظر كتابه تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية
ص9)، كما يترجمه مازن الوعر ب(الوحدة الدلالية) وهي ترجمة مركبة وهي أقرب إلى علم الدلالة ومفردة
unité sémantique في علم الدلالة وهنا الالتباس(ينظر كتابه دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء
اللسانيات المعاصرة ص39-40)، ويترجمه محمد علي الخولي ب(مفردة مجردة) في كتابه(معجم اللغة
النظري ص152)، ويترجمه بسام بركة ب(وحدة مجردة) في كتابه(معجم مصطلحات علم اللغة الحديث
ص93)، وغيرها من الترجمات والمقابلات التي تتطابق والتي قد لا تتطابق تماما.
- **Lexicologie**: والتي ترجمت بمقابلات ومصطلحات عديدة تتقارب وتختلف والتي منها ما يستعمل كثيرا
ومنها ما لا يستعمل إلا قليلا وهي:
- علم المعجم(ينظر عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي... ص403)
- علم المعجم النظري(ينظر أحمد عمر مختار، صناعة المعجم الحديث ص21)
- علم المعاجم النظرية(حلمي خليل، علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظرية والتطبيق... ص47)
- المعجمية(ينظر أحمد العابد(في المعجمية العربية المعاصرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 87، ص590)
- المعجمية النظرية
- علم المفردات(ينظر أحمد الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص154)
- دراسة المفردات(معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص50)
- المفرداتيات(ماري نويل وغاري بروير، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهم
الشيبياني، ط1، سيدي بلعباس، 2007، ص67)
- المفرداتية(المرجع نفسه، ص66)
- علم دراسة الألفاظ(ينظر عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب
الشرقي... ص413)
- اللفظة(ينظر ابراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص31)

- **Lexicographie**: وهو مصطلح يكاد يتداخل مع سابقه وتتداخل المصطلحات التي تطلق عليه مع التي تطلق على سابقه، وهنا يتجلى الإشكال المسجل في الاستعمال ، وقد ترجم كالآتي:
 - علم المعجم التطبيقي (ينظر حلمي خليل، علم المعاجم عند ابن فارس بين التنظير والتطبيق، ص54)
 - فن صناعة المعاجم (ينظر المرجع نفسه، ص54)
 - صناعة المعجم (ينظر إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص31)
 - صناعة المعاجم (ينظر أحمد الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي)
 - المعجميات (إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص31)
 - علم المعاجم (حلمي خليل، علم المعاجم عند ابن فارس بين التنظير والتطبيق، ص54)
 - المعاجمية (أحمد العايد، المعجمية العربية المعاصرة، ص550)
 - القاموسية (عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص31)
 - علم الصناعة القاموسية (عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي، ص3)
- لعل هذا الاختلاف والتخالف بين الباحثين والمترجمين وأهل الاختصاصات في وضع المصطلح ونزعة التعدد في شأنه، قد يكون مرده بحكم طبيعة المجال إلى جملة من الأسباب التي يمكن الإيماء إلى أهمها، يحصرها "عبد السلام المسدي" في قوله "فاختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسوني التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسوني وجرماني وسلافي وطبيعة الجدة المتجددة التي تكسو المعرفة اللسانية المعاصرة، وتراكيب الأدوات التعريفية والمفردات الاصطلاحية مما يقتضيه تزاوج مادة العلم وموضوعه في شيء واحد هو الظاهرة اللغوية، ثم طفرة الوضع المفهومي وما ينشأ عنه من توليد مطرد للمصطلح الفني بحسب توالي المدارس اللسانية وتكاثر المناهج التي يتوسل بها كل حزب من المنتصرين للنظرة الواحدة أحيانا، كل ذلك قد تضافر، فعقد المصطلح اللساني فجعله الى الاستعصاء والتخالف أقرب منه إلى التسوية والتماثل" (المسدي، قاموس اللسانيات، مع مقدمة في علم المصطلح، 1984، صفحة 55)

3- المصطلح المعجمي: واقع وأفاق:

بما أن واقع المصطلحات العربية المنقولة من نظيرتها الغربية يتسم باستشراء الاضطراب والغموض والعفوية والمزاجية الفردية وعدم التناسق إلى درجة الفوضى، كان من الضروري بل من اللازم أن يسعى الباحثون والمختصون العرب جميعا إلى التفكير والعمل على خلق مبادرات توحيد هذه المصطلحات وتأطيرها ضمن معاجم

موحدة ومشاركة تكون مرجعا أساسيا وحتميا للجميع دون استثناء، لما في توحيدها من نفع عام يجني ثماره كل أبناء الوطن العربي وذلك " لأن الغرض من توحيد المصطلحات هو تهيئة الأرضية اللغوية الصالحة لوحدة الأمة الفكرية والاجتماعية والسياسية" (القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، 1983، صفحة 51).

تلوح مشكلة وضع المصطلح المعجمي قضية أساسية من القضايا التي باتت تشغل الباحثين منذ زمن بعيد لتفاقمها وحساسيتها، ومن ثمة قد يؤدي تعدد المصطلحات وعدم توحيدها إلى الوقوع في التناقض والخطأ أحيانا (الحمزاوي، العربية والحداثة العربية أو الفصاحة فصاحات، 1982، صفحة 85)، وقد تحدث بخصوصها العلامة الأمير مصطفى الشهابي (ت 1968) في فترة الخمسينيات حين قال " إن الشعور بضرورة توحيد المصطلحات العلمية أصبح في البلاد العربية شعورا عاما، والآراء متضاربة في الوسائل التي يجب التوسل بها لبلوغ هذه الغاية" (الشهابي، ط 2، صفحة 141)، على الرغم من وجود البعض ممن يعترض على إمكانية نجاح مبادرات ومحاولات التوحيد، وذلك حين يزعمون بأنه لا يمكن توحيد المصطلحات وضبط المصطلح المعجمي، أو وضع مقاييس محددة لاستحداث مصطلحات جديدة، بل قد يقود ذلك إلى إحداث الجمود في اللغة والتحجر في البحث العلمي مثلما يدعو إلى ذلك أحد الدارسين في قوله " إن الدعوة إلى توحيد المصطلح تبدو لي قضية زائفة وعلى غاية من السطحية، لأنها تحجب عنا القضايا الحقيقية التي ينبغي أن نركز فيها اهتمامنا، ثم إن طرح مسألة التوحيد يصبح خطرا لأنه في بعد من أبعاده حكم على البحث العلمي بالجمود، والعلم إنما يجد تربته الخصبة في الاختلاف والخلاف" (النوري، 1993، صفحة 256).

قد يكون هذا الرأي صحيحا في تصوره للقضية من جانب معين، ولكن قد لا نوافقه فيما يذهب إليه من أن الدعوة إلى التوحيد هي دعوة إلى تجميد البحث العلمي وتهميش القضايا الجوهرية للباحث العربي، وإنما ينبغي الإقرار في هذا السياق بأن التعدد والتنشتت في وضع المصطلحات وعدم تحديد الإجماع حولها هو مما يشكل خطرا حقيقيا يحدق بالدراسات العلمية و الأدبية والنقدية والإنسانية بشكل عام، بالنظر إلى الفوضى التي يمكن أن تترتب عن ذلك وهي الفوضى التي اغتدت داء عضالا مهددا في نظر " سعد مصلوح" (مصلوح، ط 3، 1992، صفحة 30)، إلى درجة أن هناك من يرى بأن أي باحث في أي مجال باستطاعته أن يقطع بوحدة الأمة فكريا وسياسيا من خلال وحدة مصطلحاتها اللغوية في العلوم والتقنيات والإنسانيات (القاسمي، 1986، صفحة 81)، ولهذا فإن للمصطلح دورا فاعلا في تحديد وتكوين أطر المعرفة وتسيبها وضبطها مما يجعل اضطرابه واختلال دلالاته سببا

في اضطراب نسق وبنية قياسات أي ضرب من العلوم ومن ثمة اختلال نظامها وتهاوي أنسجته (المسدي، د ت، صفحة 55)، أو كما يرى أحد الباحثين فإن ثقافة أي أمة من الأمم قد تقوض وتفكك بعلة اضطراب دلالة المصطلح أو تكاثر المصطلحات لمفهوم واحد وتعارض مفاهيمها وعدم استقرارها (بوخاتم، 2001، صفحة 31).

لعل هذه الصورة التي يرسمها اختلال المصطلحات واضطرابها وتعدد دلالاتها وألفاظها، قد يجسدها بوضوح في الدرس اللغوي ما يسمى "المشترك اللفظي" أو "الترادف اللغوي" "homonymie" أو "synonymie" - عكس التعدد الدلالي للفظ واحد " polysémie - الذي قد يفضي بدوره إن أسيء استعماله إلى إشكالية في التفكي والتناظر بين اللفظ الموضوع وسياقه الدلالي، وإن ظاهرة الترادف اللغوي التي تسود في مجال المصطلحات وترجماتنا، تبدو ظاهرة إشكالية ترقى لدى البعض إلى درجة الخطورة وذلك " لأنها من العوامل التي تفقد المصطلح أهم ما يجب أن يتصف به، وهو الدقة والخصوصية حتى يتميز عن اللفظ اللغوي العام، وينفرد بمعنى خاص به يصطلح به عليه اصطلاحاً نهائياً لا لبس فيه ولا إشكال" (بن مراد، 1983، صفحة 499).

وهو ما يجعلنا نلفي رأياً واقعياً لأحد الباحثين يلخص ثنائية التعدد والتوحيد التي تعتور المصطلح ودوره وقيّمته في البحث العلمي، وذلك حين يقول " إن القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلا بشرطين أحدهما التوحيد، وثانيهما الشبوع وأعني التوحيد: أن يكون لكل مفهوم اصطلاحياً بشكل خاص لا يشاركه فيه سواه، وأن يكون لكل مشكل اصطلاحياً مفهوم واحد لا يتعداه، أما إذا أصيبت اللغة الاصطلاحية بالترادف أو تعدد الدلالة فإنها تفسد وأعني بالشبوع انتشار المصطلح ودورانه في ميدان استعماله لأن المصطلح لغة للتواصل بين المشتغلين به في ميدان خاص، ومن غفل هذا الشرط أصبح ذاتياً لا قيمة له" (عبد الرحيم، 1987، صفحة 99).

تأسيساً على ما سبق، يحسن بنا أن ننظر إلى هذه الإشكالية القائمة والتي قد تعصف بجهود المشتغلين على المصطلح، نظرة واقعية واستشرافية كذلك، نسعى من خلالها إلى معالجتها وتطويرها والحد من استشرائها، فالحاجة مسيسة إلى تعطيل تمدد الأزمة واستفحالها من خلال فعل التنسيق بين جهود كافة الباحثين والمجامع العلمية-النشاط المجمعى-(العراقي، الأردني، السوري، المصري...)، في توحيد المصطلح بعيداً عن نزعة الفردية ونعرة القطرية، فالتنسيق هو السبيل الوحيد إلى توحيد المصطلحات (العيس، 1999، صفحة 103)، فضلاً عن دور مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذي لازال يعد أكبر هيئة عربية تضطلع بتنسيق المصطلح العربي وتوحيده، غير أن محاولة التنسيق كما يقول الباحث " عبد الرحمن الحاج صالح" قد لا تنفع في أحيان كثيرة بعد وقوع البلبلة مع ما تقتضيه الضرورة من وضع تحت تصرف كل باحث في المصطلحات قائمة المصطلحات التي يضعها الواضعون

في كل بلد عربي مع الدلالة على من دخل فيها في الاستعمال بالفعل ويذكر لذلك المصادر التي وردت فيها (الحاج صالح، 2007، صفحة 14)، وذلك في إطار فعل معرفي جماعي بعيدا عن الرغبة الفردية التي تخضع في غالبها لميول شخصية، وهي الآفة التي استفحلت بسبب انقطاع التواصل بين الباحثين ليس في الأقطار العربية جمعاء فحسب، بل حتى في القطر الواحد، وهو ما يجعل البعض ينظر إلى فعل التنسيق سواء بين الأفراد أم بين المجامع بعين الريبة إن لم نقل بعين اليأس والسخط في قوله "وما أظن أن هذه الغاية يمكن تحقيقها في ظل المجامع اللغوية القائمة التي يتوزع مجهودها المصطلحي بين مختلف العلوم والفنون، والتي ينقص معظمها الكفاءات اللغوية المختلفة التخصص، سواء على مستوى أجهزة التحضير أو الإعداد والمتابعة أو على مستوى البت وإصدار القرار، كما يعيب أمثال هذه المجامع إيقاعها البطيء وحركتها المتندة وعجزها عن متابعة سبل المصطلحات والمفاهيم التي تتهمر علينا في كل يوم دون رصد أو متابعة، فضلا عن دراسته ووضع المقابلات العربية له، وقد كان بطء المجامع الشديد، هو السبب الأساسي في فتح الباب على مصراعيه أمام الاجتهادات الشخصية، وإفساح المجال أمام الأفراد ليصلوا في الميدان ويجولوا، ثم تدخلت بواعث السبق وحب الريادة، فأفسدت أي محاولة للتنسيق" (عمر، 1989، صفحة 20، 21)، وكأن الجميع يحاول أن يفتخر بأنه أول من استعمل هذا المصطلح أو ذلك، ولا أحد يرضى بتوحيد المصطلح (أوكان، 2001، صفحة 106).

يمكننا أن نستنتج انطلاقا من هذين الرأيين، أن صاحبيهما يبدوان يائسين وغير مطمئنين تجاه مسألة التنسيق بين المختصين والباحثين وإمكانية توحيد جهودهم والإجماع على مصطلح واحد أو لفظ واحد بدلالة واضحة ودقيقة، وكذا تجسيد المساهمات فعليا في الميدان على الرغم من أن توحيد المصطلح في الثقافة المعاصرة اغتدى ضرورة من ضرورات حياة العرب الفكرية والمعرفية، وذلك بغية إثبات الذات وتحقيقها وتأصيلها ووصلها بتراتها في خضم المشهد الحضاري المعقد لأن "التطور العلمي في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل تطور الحضارة السريع لا بد له من إعداد متقن ومنسق بعد أن أصبحت البشرية عالما واحدا مشتركا في كل قضاياها العامة... وليست القضية اعترازا بالنفس واعتمادا بالإقليمية، إنما هي قضية مصير موحد وقضية مستقبل الحضارة والعلوم في وطننا، فمن الطبيعي أن تأخذ الأمور بالجد واحتواء الحضارة الغربية ومواجهتها بفهم علومها ومصطلحاتها" (عز الدين، 1984، صفحة 90).

لهذا ينبغي في هذا السياق أن يُتَكلَّ بصياغة المصطلح واصطناعه وتوحيده وإدراجه في معجم متخصصة إن لم نقل في معجم واحد مشترك يؤوب إليه جميع الباحثين في تخصص معين، حتى لا تنتشتت الجهود، مع

وجوب الإقرار بداهة بأن توحيد المصطلح في كل المعارف والحقول لاسيما في النقد واللسانيات رهن " باستعماله وتداوله، ولوسائل الإعلام، والصحف والمجلات والكتب، وسائر مواطن التداول الأخرى أعمق الآثار في ذلك، فالاستعمال وحده هو الذي يدخل ويغزبل ومن ثم المصطلح الموحد بقانون البقاء للأقوى أو الأنسب" (الملائكة، 1983، صفحة 90)، ومن ثمة فالاستعمال والشيوخ عاملان مهمان في تأسيس المصطلح ومفهومه بما فيه المصطلح المعجمي، وذلك لكون الاستعمال " المنبع الأول الذي يجب أن يرجع إليه الواضع للمصطلح والباحث الاصطلاحي خاصة" (الحاج صالح، 2007، صفحة 14)، فضلا عن الحاجة إلى جهد جماعي والاهتداء إلى ناموس واضح في التعامل مع المصطلحات باعتبارها مفاتيح للعلوم وكذا أدوات ناجعة في مقارنة النصوص وتحديد المنهجيات، فالقصد من الاعتناء بالمصطلح لدى بعض الباحثين هو التوجه نحو قيمته الحقيقية والنظر إليه على أنه جزء من منهج يوظف لمقاربة النصوص الإبداعية (رزوق، 2014، صفحة 21)، ومن ثمة وضع معاجم مختلفة تحدد طبيعة العلوم والمفاهيم في شتى الحقول والاهتمامات. ويبدو من خلال هذا أن المصطلح العلمي كائن لغوي ينشأ مع المفهوم الذي يدلّ عليه وهو وليد ما يجدر من مفاهيم وتصوّرات في شتى فروع المعارف والتخصصات، ولهذا لا يمكن أن يستقيم علم من العلوم "إذا لم يكن له تعابيره الاصطلاحية الخاصة التي تمكّن أصحابه من التفاهم فيما بينهم، من دون اللجوء إلى لعبة عامة تستلزم التعبير الملتوي الذي قد لا يعبر تعبيراً دقيقاً يوضح المطلوب بلا لبس ولا إبهام" (سليمان، 1999، صفحة 81)،

خاتمة: تأسيساً على ما سبق يمكننا أن نخلص إلى أن ضرورة تحديد المصطلح وضبط مفهومه واستجلاء دلالاته ومن ثمة توحيدهِ والتقليل من ظاهرة تفشي التعدد واضطراب الدقة في المكافئات، الغرض منه هو خلق وشيجة متينة بين أهل الاختصاص في المجال الاصطلاحي بعامة وفي المجال المعجمي بخاصة، وذلك بغية مواكبة العلوم والمعارف والثقافات، خصوصا أن علوم المعجم في تطور وتجدد مستمرين في العالم كله.

- إبراهيم أحمد ملحم. (ط 1، 2007). الخطاب النقدي وأثره في التراث. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- إبراهيم بن مراد. (1983). المسائل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية، تطبيق على معجم مصطلحات علم النبات. تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية.
- أبو عثمان عمرو الجاحظ. (ط 2، 2002). الحيوان (المجلد 3). دار الكتب العلمية.
- أحمد ابن تيمية. (ط 2، 1979). درء تعارض العقل والنقل. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- أحمد المتوكل. (ط 1، 1985). الوظائف التداولية في اللغة العربية. الدار البيضاء، المغرب: منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة.
- أحمد محمد قدور. (2010). اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي. دار الفكر المعاصر.
- الأمير مصطفى الشهابي. (ط 2). المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القديم والحديث. دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي.
- الفاسي عبد القادر الفهري. (ط 1، 1986). اللسانيات واللغة العربية. بيروت - باريس - المغرب: منشورات عويدات، دار تويقال.
- آمنة الربيع. (2005). البنية السردية للقصة القصيرة في سلطنة عمان، 1980 - 2000. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- جميل حمداوي. (ط 1، 2015). التداوليات وتحليل الخطاب. المغرب: مكتبة المثقف.
- حمزة المزيني. (2004). التحيز اللغوي وقضايا أخرى. الرياض: مؤسسة اليمامة.
- خليفة بوجادي. (ط 1، 2009). في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم. سطيف، الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
- دي سوسير، ف.، غازي، ي.، نصر، م. (1986). محاضرات في الأسنوية العامة. المؤسسة الجزائرية للنشر.
- سالم العيس. (1999). الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية. سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- سعد مصلوح. (ط 3، 1992). الأسلوب. القاهرة: عالم الكتب.
- سعيد علوش. (ط 1، 1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- سمير حجازي. (د ت). المتقن، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة. بيروت: دار الراتب الجامعية.
- شكري عزيز ماضي. (ط 1، 2005). في نظرية الأدب. بيروت: المؤسسة العربية للنشر.

- عبد الرزاق بلال. (2000). مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم. المغرب: إفريقيا الشرق.
- عبد الرزاق جعنيدي. (2011). المصطلح النقدي، قضايا وإشكالات. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- عبد السلام المسدي. (1984). قاموس اللسانيات، مع مقدمة في علم المصطلح. تونس - ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- عبد السلام المسدي. (1989). صياغة المصطلح وأسسها النظرية مع دليل بيبليوغرافي. (المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، المحرر) تونس: بيت الحكمة.
- عبد السلام المسدي. (ط 2، 1986). التفكير اللساني في الحضارة العربية. تونس: الدار العربية للكتاب.
- عبد العزيز حمودة. (1998). المرابا المحدبة، من النبوية إلى التفكيكية (المجلد 232). الكويت: عالم المعرفة.
- عبد الغني بارة. (ط 1، 2005). إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- علي القاسمي ، و آخرون. (1981). معجم مصطلحات عل اللغة الحديث. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- علي القاسمي. (2008). علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- علي القاسمي. (ط 2، 1987). مقدمة في علم المصطلح. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عمر أوكان. (2001). اللغة والخطاب. المغرب: إفريقيا الشرق.
- فاضل تامر. (1994). اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي الحديث. المغرب - لبنان: المركز الثقافي العربي.
- فخري صالح. (ط 1، 2003). عين الطائر في المشهد الثقافي العربي. الأردن: المؤسسة العربية للدراسات.
- فردينان دي سوسير، صالح القرمادي، محمد الشاوش، و محمد عجينة . (1985). دروس في الأسنية العامة. تونس - ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- فردينان دي سوسير، و عبد القادر القيني. (1987). محاضرات في علم اللسان العام. المغرب: دار إفريقيا الشرق.
- محمد رشاد الحمزاوي. (ط 1، 1986). المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميتها. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- محمد الأنطاكي. (ط 3، 1969). الوجيز في فقه اللغة. بيروت: مكتبة الشرق العربي.
- محمد التونجي. (ط 1، 1993). المعجم المفصل في الأدب (المجلد 2). بيروت: دار الكتب العلمية.

- محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي. (ط 2، 1989). *مفاتيح العلوم*. بيروت: دار الكتاب العربي.
- محمد رشاد الحمزاوي. (1982). *العربية والحداثة العربية أو الفصاحة فصاحات*. تونس: منشورات المعهد القومي لعلوم التربية.
- محمد علي الفاروقي التهانوي. (ط 1، 1996). *كشاف اصطلاحات الفنون* (المجلد 1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- مصطفى غلفان. (1998). *اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية*. عين الشق، الدار البيضاء: منشورات كلية الآداب، عين الشق.
- مولاي علي بوخاتم. (2001). *مصطلحات النقد العربي السينمائي، الإشكالية والأصول والامتداد*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- نور الدين السد. (ط 1، 1997). *الأسلوبية وتحليل الخطاب*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.
- يوسف وغليسي. (2008). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد*. بيروت - الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف.
- إبراهيم إسماعيل مغمولي. (2004). *المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه*. (منشورات اتحاد الكتاب العرب، المحرر) *مجلة التراث العربي* (93 - 94).
- إبراهيم كايد محمود. (2005). *المصطلح ومشكلات تحقيقه*. (منشورات اتحاد الكتاب العرب، المحرر) *مجلة التراث العربي* (97).
- أحمد مختار عمر. (1989). *المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية*. *مجلة عالم الفكر*، 20(3).
- الحاج صالح، ع. (2007). *أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث*. *مجلة المجمع الجزائري للغة العربية*. (7)
- جميل الملائكة. (1983). *المصطلح العلمي ووحدة الفكر*. *مجلة المجمع العلمي العراقي*، 3.
- حسيكي سليمان. (1999). *المصطلح العلمي وتقابلية اللغة العربية لتوليده*. (معهد الإنماء العربي، المحرر) *مجلة الفكر العربي*، *مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية* (95).
- حفناوي بعلي. (2007). *إشكالية التأويل ومرجعياته في الخطاب العربي المعاصر*. (منشورات اتحاد الكتاب العرب، المحرر) *مجلة الموقف الأدبي* (440).
- خير الدين رزوق. (2014). *ترجمة المصطلح النقدي، أسئلة وإشكالات*. *مجلة الحياة الثقافية* (253).
- سعيد علوش. (1995). *انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي المعاصر*. *مجلة العلوم الإنسانية* (3-4).
- سعيد يقطين. (2000). *المصطلح السردى العربي، قضايا واقتراحات*. *مجلة نزوى*، 21.

- سعيدة كحيل. (2010). الترجمة والمصطلح. (منشورات اتحاد الكتاب العرب، المحرر) مجلة الآداب العالمية (144).
- عبد السلام المسدي. (د ت). المصطلح النقدي وآليات صياغته. (النادي الأدبي بجدة، المحرر) مجلة علامات، 28.
- علي القاسمي. (1983). تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد. (مكتب تنسيق التعريب، المحرر) مجلة اللسان العربي (23).
- علي القاسمي. (1986). المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي. (مكتب تنسيق التعريب، المحرر) مجلة اللسان العربي (27).
- فاضل ثامر. (1996). إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث. (مؤسسة عمان للصحافة والنشر، المحرر) مجلة نزوى (6).
- فؤاد عبد اللطيف. (بلا تاريخ). التأويل في الغرب، النشأة والمفهوم. مجلة الموقف الأدبي (440).
- قادة عقاق. (2005). مدخل إلى إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر. مجلة المعتمد في الاصطلاح (5).
- لحسن، ع. (2003). اللسانيات والترجمة) م. ا. العربية (Ed. مجلة الآداب الأجنبية). (115)
- محسن عقون. (2004). واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.
- محمد عبد الرحيم عبد الرحيم. (1987). أزمة المصطلح في النقد القصصي. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، المحرر) مجلة فصول، 7 (3-4).
- محمد النويري. (1993). واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح. (النادي الأدبي بجدة، المحرر) مجلة علامات في النقد، 2.
- محمد رشاد الحمزاوي. (1995). إشكالية المصطلح وانتقال النظرية في الثقافة العربية. مجلة العلوم الإنسانية (2).
- محمد عياد. (1981). الأسلوبية الحديثة، محاولة تعاريف. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، المحرر) فصول في النقد، 1 (2).
- مفيد نجم. (2005). الكتابة النسوية، إشكالية المصطلح، التأسيس المفهومي لنظرية الأدب النسوي. مجلو نزوى (42).
- ممدوح الشيخ. (2000). التفكيكية من الفلسفة إلى النقد الأدبي. (نادي المدينة المنورة الأدبي، المحرر) مجلة الأطلام (8).
- نايف العجلوني. (1995). الحداثيّة والحداثيّة، المصطلح والمفهوم. مجلة أبحاث البيروك، 14 (2).

- يحيى بعبطيش. (2011). نحو مقارنة لتفسير إشكالية الغموض في النص النقدي العربي المعاصر. مجلة الجسر الثقافية (8).
- يوسف عز الدين. (1984). المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي. مجلة المجمع العلمي العراقي (3).